

حجية الحديث عند جمال البنا

رسالة جامعية

بحث جامعي مقدم للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1)
في التفسير والحديث

PERPUSTAKAAN	
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K U-2012 034 74	No. REG : U-2012/74/34 ASAL BUKU : TANGGAL :

إعداد:

ألفية النعمة

رقم القيد : E532.08.008

البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث في كلية أصول الدين

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الخطاب الرسمي

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان "حجية

الحديث عند جمال البنا" قدمته الطالبة:

الإسم : ألفتية النعمة

رقم القيد : E ٥٣٢٠٨٠٠٨

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن

هذا البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1)

في التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.



سورابايا، ١٠ يوليو ٢٠١٢

المشرف

محمد هادي سوتشبتا اليكسانس الماجستير

رقم التوظيف : ٣١٢١٠٠٣ / ٢٠٠٣ / ١٩٧٥

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في ٢ أغسطس ٢٠١٢ وقرر بأن صاحبها ناجحة فيها للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة :

()	الرئيس / المشرف : محمد هادي سوتشيبطا الليسانس الماجستير
	رقم التوظيف : ١٩٧٥٠٣١٠٢٠٠٣١٢١٠٠٣ :
()	السكرتير : عطاء الله عمر الماجستير
	رقم التوظيف : ١٩٧٩٠٩١٤٢٠٠٩٠١١٠٠٥ :
()	المناقش الأول : الدكتور اندروس سيف الله الماجستير
	رقم التوظيف : ١٩٥٠١٢٣٠١٩٨٢٠٣١٠٠١ :
()	المناقش الثاني : الدكتور محييط الماجستير
	رقم التوظيف : ١٩٦٣١٠٠٢١٩٩٣٠٣١٠٠٢ :

سورابايا، ٨ أغسطس ٢٠١٢

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور معصوم الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٠٠٩١٤١٩٨٩٠٣١٠٠١

ABSTRAK

Judul : Kehujjahan Hadis Menurut Jamal al-Banna

Nama : Ulviyatun Ni'mah

NIM : E 53208008

Sebagai salah satu sumber syariat, ternyata hadis mendapat banyak kritikan dan banyak perbedaan pendapat di antara para ulama. Tak hanya dari luar Islam, banyak pemikir Islam yang mengkritik keberadaan dan efektifitas hadis bagi umat Islam. Salah satunya adalah dari Jamal al-Banna.

Adik pendiri Hizb al-Tahrir dan juga merupakan putra dari Syeikh al-Sa'ati pengarang kitab *al-Fath al-Rabbani fi Tartib Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal* adalah salah satu dari sekian pemikir yang melancarkan kritik pada hadis. Ia berpendapat bahwa banyak dari hadis yang selama ini menjadi acuan umat Islam—bahkan yang shahih—tidak patut dijadikan hujjah. Hal ini dikarenakan banyaknya pemalsuan hadis yang terjadi sebelum masa pembukuan hadis, dan dinilai hadis-hadis palsu tersebut telah masuk di dalam kitab-kitab hadis yang paling shahih sekalipun. Selanjutnya dia menawarkan perspektif lain dalam memandang hadis, yaitu menggunakan perspektif al-Qur'an, yang mana jika kemudian hal ini dilaksanakan akan mengeliminasi 2000 hingga 3000 hadis dan banyak di antaranya berada dalam kitab shahih al-Bukhari dan Muslim. Dan karena itu pula dia banyak me-*mauquf*-kan banyak hadis yang dianggap tidak sesuai dengan nilai-nilai universalitas al-Qur'an dan tidak sesuai dengan akal sehat.

Dalam skripsi ini penulis mencoba meneliti pemikiran Jamal al-Banna dengan basis penelitian kepustakaan (*library research*) berupa pembacaan dan kajian teks (*text reading*) dan analisis isi (*content analysis*) dan dipertemukan dengan fenomena *munkir al-hadis* yang jauh lebih dulu muncul dan ternyata menawarkan hal yang sekilas mirip dengan wacana yang ditawarkan Jamal al-Banna.

Skripsi ini menyimpulkan bahwa Jamal al-Banna bisa dikategorikan sebagai *munkir al-hadis* karena pendapatnya mirip dengan pihak-pihak yang oleh ulama' dianggap sebagai *munkir al-hadis*, meskipun dalam bukunya dia mengklaim bahwa dia adalah orang yang paling memelihara keagungan hadis.

Kata kunci: *Jamal al-Banna, hadis, munkir al-hadis*

محتويات البحث

أ	موضوع البحث
ب	الخطاب الرسمي
ج	القرار بالقبول
د	تلخيص البحث باللغة الإندونيسية
هـ	الشعار
و	الإهداء
ز	كلمة الشكر والتقدير
ح	محتويات البحث
١	الباب الأول : المقدمة

١	أ. خلفية البحث
٤	ب. قضايا البحث
٤	ج. أهداف البحث
٤	د. منافع البحث
٥	هـ. الدراسة السابقة
٦	و. منهج البحث
٨	ز. خطة البحث
١٠	الباب الثاني : الحديث و حجّيته
١٠	الفصل الأول: الحديث وأنواعها
١٠	١- تعريف الحديث
١٣	٢- أنواع الحديث
١٦	الفصل الثاني: شروط الحديث الصحيح

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: مكانة الحديث في الإسلام ١٧

١- مكانة الحديث عند مثبت الحديث ١٧.....

٢- مكانة الحديث عند منكر الحديث ٢١.....

الباب الثالث : جمال البناء و موقفه في الحديث ٢٩.....

الفصل الأول : التعريف بجمال البناء ٢٩.....

المبحث الأول : حياته الشخصية ٣٠.....

المبحث الثاني : حياته العلمية ٣٢.....

١- رحلته العلمية ٣٢.....

٢- مؤلفاته ٣٣.....

٣- أقوال العلماء فيه ٣٤.....

الفصل الثاني : السنة ودورها في الإسلام عند جمال البناء ٣٥.....

الفصل الثالث : فكرة جمال البناء في حجية الحديث ٤٣.....

الباب الرابع : عرض البيانات والتحليل ٥١.....

الفصل الأول : السنة في الإسلام ٥١.....

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني : حجية الحديث ٥٤.....

الفصل الثالث : موقف الباحثة عن رأي جمال البناء ٥٨.....

الباب الخامس : الاختتام ٦٠.....

الفصل الأول : نتيجة البحث ٦٠.....

الفصل الثاني : الإقتراحات ٦٠.....

قائمة المراجع

مقدمة

أ- خلفية البحث

ختم الله عز وجل الرسالات السماوية برسالة الإسلام، فبعث محمداً صلى الله عليه وسلم رسولا هاديا، وأنزل إليه القرآن الكريم، المعجزة الكبرى، والحجة العظمى، وأمره بتبليغه وبيانه. فالقرآن الكريم هو أساس الشريعة، لأنه كلام الله تعالى المعجز، المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل الأمين، المتواتر لفظه جملة وتفصيلا، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف.^١

القرآن هو هدى ورحمة للمسلمين، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: وَلَقَدْ

جِئْتُهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ^٢. ويصدق الرسول

حيث يصف القرآن فيقول: (فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو

الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصوة الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله،

وهو حل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به

الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ولا تشيع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي



^١ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ص ٢٤

^٢ سورة الأعراف: ٥٢

عجائبه، هو الذي لم تنته الحزن إذا سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد،

من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدى إلى صراط مستقيم^٣.

وكل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم -سوى القرآن الكريم- من بيان لأحكام الشريعة، وتفصيل لما في الكتاب الكريم، وتطبيق له -هو الحديث النبوي أو السنة، وهي بوحى من الله تعالى، أو باجتهاد من الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يُقرُّ على اجتهدا خطاء، وعلى هذا فمرد السنة الى الوحي. فالقرآن الكريم هو الوحي المتلو، المتعبد بتلاوته، والسنة وحي غير متلو، لا يتعبد بتلاوتها.^٤

فلما كانت الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامى، قسّم

العلماء الأحاديث الى أقسام، وذلك باعتبار وصول الحديث البنا ينقسم الى المتواتر والآحاد،

وبالنسبة الى قوته وضعفه ينقسم الى مقبول ومردود.^٥ أما بعض المتأخرين فقسمها الى الصحيح والحسن والضعيف. محاولة في حفظ الحديث، اشترط العلماء للحديث الصحيح

^٣ أبو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذى، سنن الترمذى، ج ٢، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢)، ص ١٤٩

^٤ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ٢٤

^٥ محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث ، (سورابيا: الهداية، بدون سنة)، ص ١٩-٢٢

شروط تشمل الشروط في السند (اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبطهم) والشروط في

المتن (عدم الشذوذ وعدم العلة).^٦

وفي القرون الأواخر، أو في القرن التاسع عشر بالذات، طلع رجل من إحدى قرى مصر قد ذاع صيته في العلوم الدينية والعلوم العامة وأصدر رأياً جديداً مخالفاً للقواعد العامة في علوم ومصطلح الحديث. وهذا الرجل أخو حسن البناء، ألا وهو المفكر والمحرّك جمال البناء.

في رأي جمال أن استخدام المقاييس والضوابط التي وضعها المحدثون لصحة الحديث تمجيذا للسند لا المتن، وهذا عنده بعيد عن الغاية، وعرض فكرة جديدة في قبول الحديث وردّه، وذلك بالنظر إلى المصدر الأول في الإسلام، وهو القرآن الكريم. ومن ثم رأى جمال

أن الحديث المقبول المعمول به هو الحديث الذي لا يتعارض متنه مع القرآن مهما كان حال

السند. بهذا فقد خالف جمال الجمهور حول حجّة الحديث.

وبالطبع، أدّى هذا الرأي إلى انتقادات العلماء واتّهموه بأنه ألغى بعض الأحاديث الصحيحة بل المتواترة. ولهذه الأهمية، قامت الباحثة بكتاب البحث نحو هذا الموضوع راجية للمساهمة في عرض أفكار جديدة حول الحديث النبوي الشريف.

^٦ نفس المرجع، ص ٣٤-٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب- قضايا البحث

نظر الى خلفية البحث المذكورة، سيعرض هذا البحث بالقضايا المعينة. كما يلي:

١. ما دور السنة في الإسلام عند جمال البنا؟

٢. كيف فكرته في الحديث؟

ج- أهداف البحث

وأما أهداف هذا البحث، فهي :

١. معرفة رأي جمال البنا عن دور السنة في الإسلام

٢. معرفة أفكار جمال في الحديث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د- منافع البحث

قسّمت هذه المنافع إلى قسمين. الأولى المنافع النظرية، والثاني المنافع العملية. أما من

المنافع النظرية فهي زيادة معرفة وعلم الباحث والقارئ فيما يتعلق بدراسة الحديث

المعاصرة.

وأما المنافع العملية، فهي : لأن يكون كثير من الناس منجذبون في بحث هذا

الموضوع. ولأن تكون هذه الرسالة نافعة للناس عامة، وخاصة لطلاب الجامعة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ- الدراسة السابقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت دراسة سابقة هذا البحث العلمي على الدراسة المتعلقة بفكرة جمال البنا ولكن لا أحد منهم يناقش عن حجية الحديث عند جمال البنا. وتعلق بهذه الدراسة:

١. Tajdid Fiqh: Studi atas Ide Pembaharuan Fiqh Jamal al-Banna، قدمها

محمد هادي سوجفطو (٢٠٠٤)، للحصول على درجة العالمية "الماجستير" في

الدراسة العليا بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. هذه الرسالة

تبحث عن تجديد الفقه عند جمال البنا، يحتمل فيه دعاءه لاستعمال العقل في

الفكر والإجتihad، وتحريف العلماء في طريقة فهم القرآن والحديث، لذلك نشأ

الفقه الجديد.

٢. Relasi Suami Isteri dalam Pemikiran Jamal al-Banna، رسالة علمية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قدمها مفتاح العارف لكلية الشريعة سنة ٢٠١١. تبحث فيه فكرة جمال البنا

في الفقه وخصوصا في العلاقة بين الزوجين.

٣. Standar Keshahihan Hadis Menurut Jamal al-Banna، في مجلة الأفكار كتبه

محمد هادي سوجفطو. كُتب فيه شرط الحديث الصحيح عند جمال البنا، يعني

إذا كان الحديث لا يتعارض بالقرآن أو يناسبه.

٤. Hukum Taklif dalam Pandangan Jamal al-Banna، المكتوب في مجلة الأفكار digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كتبه محمد هادي سوجفطو. بحث فيه أن حكم التكليف عند جمال البنا ثلاثة،

يعني واجب أو الفرض، والحرام، والمسكوت عنه، لا خمسة ك رأي الجمهور.

بناءً على الرسائل السابقة لم أجد بحثاً علمياً يتعلق بحجية الحديث عند جمال البنا.

و- منهج البحث

(١) نوع البحث

أما نوع البحث، فهي الدراسة المكتبية (*library research*)، أي البحث عن

"حجية الحديث" عند جمال البنا. فلا يتسع بحثه سوى أفكار جمال البنا، في

كتبه خصوصاً كتاب السنة ودورها في فقه جديد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٢) منهج جمع الوثائق والبيانات

منهج جمع البيانات في هذا البحث متعمداً على الدراسة المكتبية.^٧ ولذلك في

جمع البيانات استخدم الباحث ما في الكتب والمقالات والتراث العلمية وغير

ذلك. ويتمثل ذلك مايلي :

^٧ تانغ عماد عارفين. *Menyusun Rencana Penelitian*. (جاكرتا: راجا جرافيندو فرسدا. ١٩٩٥) ص ١٢٤

أولاً : جمع البيانات المتعلقة بمسألة جمال البناء وحجة الحديث من المصادر

ثانياً : دراسة تحليلية في كتاب السنة ودورها في فقه جديد

٣) المصادر

وأما المصادر التي تصدر منها البيانات لهذا البحث فتتكون من عمدة المراجع أو

المصادر الأساسية و المصادر الثانية.

١. المصادر الأساسية/الأولية وهي :

I. السنة ودورها في فقه جديد لجمال البناء

II. قضية الفقه الجديد لجمال البناء

٢. المصادر الثانية وهي :

I. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي

II. أصول الحديث لمحمد عجاج الخطيب

III. علوم الحديث ومصطلحه لصباحي الصالح

IV. كيف نتعامل مع السنة النبوية ليوسف القرضاوي

٧٦. السنة: مصدرا للمعرفة والحضارة ليوسف القرضاوى

٧٧. مفتاح الجنة: فى الإحتجاج بالسنة لجلال الدين السيوطى

١. منهج تحليل البحث

وطريقة البحث التي ستستخدمها الباحثة هي الطريقة الكيفية (*qualitative*)

(*method*) وهي طريقة مستخدمة للحصول على البيانات الوصفية التي تتكون

من أقوال وكتابات وملاحظات. والطريقة البيانات-التحليلية (*descriptive*)

(*analysis*) التي استخدمت لتبيين آراء وأفكار جمال البنا وتحليل مفاهيمه فيه.

لتسهيل الوصول إلى الغرض المخطوط، قسم البحث على أبواب وفصول كما يلي

:

الباب الأول : وهو عبارة عن مقدمة البحث يشتمل على خلفية البحث وقضاياها

وأهدافه ومنافعه وطريقة سلك عليها الباحث في هذا البحث وخطة البحث.

الباب الثاني: يشمل فيه الحديث و حجتيه و ينقسم الى ثلاثة فصول: يعنى الحديث

وأنواعها و شروط الحديث الصحيح و مكانة الحديث فى الإسلام.

الباب الثالث: عرّف الباحث فيه ترجمة موجزة لجمال البنا و رأيه فى الحديث و حجتيه

الباب الرابع: حلل الباحث فى فكرة جمال البنا و جمهور العلماء فى الحديث و حجتيه

الباب الخامس: أنهى الباحث بحثه بملخص و بملخص و ذكر فيها أهم النتائج التى توصل

إليها من خلال هذه البحث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مكانة الحديث في الإسلام

الفصل الأول: الحديث وأنواعها

١- تعريف الحديث

الحديث في اللغة هو الجديد من الأشياء.^٨ ويُنَّ محمد حسبي الصديقي معنى

الحديث اللغوي في ثلاثة معاني:^٩

أ- الجديد، ضد قديم. و يجمع على جَدَث، وَجَدَثَاء، وَجَدَثَات

ب- القريب، كحديث العهد بالاسلام. و يجمع على جَدَث، وَجَدَثَاء، وَجَدَثَات

ج- الخبر، يعنى ما يُحَدَّثُ به وَيُنْقَلُ. وفي هذا المعنى يؤخذ اصطلاح "حديث

رسول الله".

والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع أحاديث كقطع وأقاطيع،

وهو شاذ على غير قياس. وفي اللغة الحديث والخبر مترادفان.^{١٠}

^٨ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ١٩

^٩ محمد حسبي الصديقي، *Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadits*، (سمارنج: فوستكارزق فوتر، ١٩٩٩)، ص ١

^{١٠} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ١٩

وأما في الإصطلاح الحديث، مرادف تعريف السنة، يعني كل ما أثر عن

الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء أم بعدها.^{١١} ولكنه إذا أطلق لفظ الحديث انصرف في الغالب الى ما يروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد النبوة: من قوله وفعله وإقراره.^{١٢} ومرادف الحديث هو السنة والخبر والأثر.^{١٣}

الحديث والسنة هما لفظان مترادفان ومتساويان ، ففي كل منهما إضافة كل قول أو فعل أو تقرير أو صفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن إذا رددناهما إلى أصولهما التاريخية نجد بعض الفروق الدقيقة . فالحديث من التحديث وهو الإخبار ، وهذا المعنى كان معروفا عند العرب قديما، ومن هنا كان يقال صار أحديث أو صار حديثا إذا ضرب به المثل . قال الشاعر :

ولا تصبحوا أحديثه مثل قائل # به يضرب الأمثال من يتمثل^{١٤} .

وله معنى آخر وهو الجدة في مقابل القديم . وأما السنة في الأصل فهي الطريقة الدينية التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته المطهرة . وعلى

^{١١} نفس المرجع

^{١٢} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ١٩. وعلى هذا السنة أعم من الحديث.

^{١٣} محمد حسبي الصديقي، *Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadits*، ص ٤. وانظر محمود طحان، تفسير مصطلح

الحديث، ص ١٥-١٦

^{١٤} www.Alneske.net/vb/t10100.html، ١٨ يونيو ٢٠١٢، ٢١:٢٠

ضوء هذا التباين بين هذين اللفظين ندرك معنى قول بعض المحدثين : هذا حديث

مخالف للقياس و السنة والإجماع، أو قولهم : إمام في الحديث، وإمام في السنة ، وإمام فيهما معا . فيقول عبد الرحمن ابن مهدي (١١٩٨ هـ) مثلا لسفيان الثوري إمام في الحديث. وللأوزاعي إمام في السنة. وللإمام مالك إمام فيهما جميعا.^{١٥} فكلام المحدثين دقيق جدا ، لا يتنبه له إلا من غاص معهم في كتبهم و مؤلفاتهم . فرحمة الله عليهم . وجعلنا على درهم ومنهاتهم في الذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.^{١٦}

والخير عند المحدثين مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع، فيشمل ما جاء عن الرسول وعن الصحابة والتابعين. وقال بعضهم الحديث ما جاء عن النبي والخير ما جاء عن غيره.^{١٧}

ونخلاصة من هذه الأقوال ان اذا اطلق لفظ الحديث أريد به ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم، ويطلق الخير والأثر ويراد بهما ما أضيف الى الرسول صلى الله عليه وسلم وما أضيف الى الصحابة والتابعين.

^{١٥} محمد حسبي الصديقي، *Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadits* ، ص ١٨

^{١٦} www.Alneske.net/vb/t10100.html ، ١٨ يونيو ٢٠١٢ ، ٢١:٢٠

^{١٧} محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث*، ص ١٩

٢- أنواع الحديث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ينقسم الحديث باعتبار عدد نقلته ومن حيث القبول والرد. وأما انقسام

الحديث باعتبار عدد نقلته هو ثلاثة أقسام:^{١٨}

أ- الحديث المتواتر

وهو ما رواه جمع تحيل العادة تواطوهم على الكذب، عن مثلهم من

أول السند الى منتهاه، على أن لا يختل هذا الجمع في أي طبقة من طبقات

السند.

وهذا النوع قطعي الثبوت، وهو بمثلة العيان، يجب العمل به، ويكفر

جاحده، والتواتر أعلى مراتب النقل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وينقسم المتواتر الى تواتر لفظي وتواتر معنوي، فاللفظي ما رواه بلفظه

جمع عن جمع عن جمع -لايتوهم تواطوهم على الكذب- من أوله الى منتهاه

كحديث: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".

^{١٨} نفس المرجع، ص ١٩٧

والمعنوي ما اتفق نقلته على معناه من غير مطابقة في اللفظ، ومثال

ذلك أحاديث الشفاعة، وأحاديث الرؤية، وأحاديث نبع الماء من بين أصابعه عليه الصلاة والسلام وغير ذلك.^{١٩}

ب- الحديث المشهور

المشهور هو ما اشترك في روايته ثلاثة أو أكثر عن شيخ، وقال ابن حجر: المشهور ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، ولم يبلغ حد التواتر. وقد سمي بذلك لوضوحه، وسماء جماعة من أئمة الفقهاء (المستفيض) لانتشاره، من فاض الماء يفيض فيضاً. ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور، بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك، ومنهم من عكس ذلك.^{٢٠}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- خبر الآحاد

وهو ما رواه الواحد أو الاثنان فأكثر، مما لم تتوفر فيه شروط المشهور أو المتواتر، ولا عيرة للعدد فيه بعد ذلك، وهو دون المتواتر المشهور.

^{١٩} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ١٩٧
^{٢٠} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ١٩٨

وحكمه وجرب العمل به، متى توفرت فيه شروط القبول، وعلى هذا

جمهور علماء المسلمين. ومما تجدر ملاحظته أن المشهور من الأخبار يدخل في زمرة الآحاد عند غير الحنفية، ولهذا جعل بعضهم الأخبار قسمين: متواتر وآحاد.^{٢١}

والحديث إما مقبول وهو الصحيح، وإما مردود وهو الضعيف. هذا هو التقسيم الطبيعي الذي تندرج تحت نوعيه أقسام كثيرة أخرى بتفاوت أحوال الرواة وأحوال متون الحديث.^{٢٢} ومقبول هو توافرت فيه جميع شروط القبول، ومردود: فقه تلك الشروط أو بعضها. من الطبيعي أن تكون لأبحاث العلماء في مجال معرفة الأحاديث القوية من السقيمة، ومرفة أحوال الرواة الذين يقبل حديثهم أو لا يقبل -نتائج علمية، واصطلاحات خاصة تدل على صحة الحديث أو ضعفه، ومن الطبيعي أن يندرج تحت كل قسم من هذين القسمين أنواع كثيرة تتفاوت قوة وضعفاً بتفاوت أحوال الرواة والمرويات.^{٢٣}

^{٢١} نفس المرجع
^{٢٢} صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧)، ص ١٤١
^{٢٣} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ١٩٨-١٩٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وحديث حسن وحديث ضعيف. وهذا التقسيم يدل على شدة حساسية ميزان النقد لدى المحدثين.^{٢٤}

ولا بد من الإشارة هنا الى أن كثيرا من أنواع الحديث كالمسند والمتصل، والمرفوع والمعنعن وغيرها، قد تكون صحيحة أو حسنة أو ضعيفة. وأما الحديث الموضوع هو لم يعتبر من أقسام الحديث، لأنه ليس في الحقيقة بحديث أصلاً، بل بزعم واضعه أنه حديث.^{٢٥}

٣- شروط الحديث الصحيح

وأما شروط قبول الحديث هي: اتصال السند (أي كل راو من رواه قد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أخذه مباشرة عمّن فوقه من أول السند الى منتهاه)، عدالة الرواة (أن كل راو من

رواته اتصف بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير فاسق وغير مخروم المروءة)، ضبط

الرواة (أي ان كل راو من رواه كام تام الضبط، اما ضبط الصدور أو ضبط

كتاب)، عدم الشذوذ (أي ان لا يكون الحديث شاذاً. والشذوذ هو مخالفة الثقة

^{٢٤} نفس المرجع
^{٢٥} نفس المرجع

لأن هو أوثق منه، عدم العلة (أي إن لا يكون الحديث معلولا، والعلة سبب

غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه).^{٢٦}

٤- مكانة الحديث في الإسلام

١- مكانة الحديث عند مثبت الحديث

وإذا بحثنا المؤيدين أو المسلّمين للسنة سنجد بالطبع اكديسا من الكتب عن علوم الحديث المختلفة وان كنا إنما نعني بما يختص بالدفاع عن السنة على وجه التحديد وهو ما يظهر على أفضله في "الرسالة" للشافعي التي قامت عليها-ليس فحسب-حجية السنة بصفة عامة، بل أيضا طريقة التعامل معها بما وضحه من مضامين "البيان" وكذلك الاحتجاج بأحاديث الأحاد.^{٢٧}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بيّن محمد عجّاج الخطيب في كتابه أصول الحديث أدلة حجّة السنة من

بجال الإيمان والقرآن والسنة والإجماع.^{٢٨}

أ- الإيمان: من لوازم الإيمان بالرسالة وجوب قبول كل ما يرد عن

الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر الدين، فقد اجتنب الله عز وجل

الرسول واصطفاهم من عباده ليلغوا شريعته اليهم.

^{٢٦} محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث ، ص ٣٤-٣٥

^{٢٧} جمال البناء، المنّة ودورها في الفقه الجديد، البناء، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ١٩٩٧)، ص ٣١-٣٢

^{٢٨} محمد عجّاج الخطيب، أصول الحديث، ص ٢٥

ب- القرآن الكريم: في القرآن الكريم آيات كثيرة تنص على طاعة

الرسول صلى الله عليه وسلم، منها قوله تعالى: يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.^{٢٩}

وقال الله تعالى: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ^{٣٠}

وقال الله عز وجل: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا

لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا^{٣١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الإمام الشافعي: ذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة

فسمعت من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة

رسول الله. وذهب كثير من أهل العلم الى أن المراد من الحكمة في

هذه الآيات هو السنة. وعلى هذا يكون الله عز وجل قد نص في

الكتاب الكريم على وجوب العمل بالسنة كما نص في آيات أخرى

^{٢٩} سورة النساء: ٥٩

^{٣٠} سورة النحل: ٤٤

^{٣١} سورة النساء: ١١٣

على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكل هذا الدليل

على الإعتداد بالسنة، وعلى اعتبارها مصدرا من مصادر التشريع في

الإسلام.^{٣٢}

ج- أدلة حجية السنة من الحديث. قال النبي صلى الله عليه وسلم:

تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله

وسنتي.^{٣٣} وعن المقادم بن معديكرب رضي الله عنه، عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا أتي أوتيت الكتاب ومثله

معه".^{٣٤}

هذه الأحاديث تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوتي

الكتاب والسنة، وتوجب التمسك بهما، والأخذ بما في السنة كما

يؤخذ بما في الكتاب.

د- الإجماع. أجمعت الأمة الإسلامية على العمل بالسنة، بل أطبقت

على ذلك استجابة الله عز وجل وللرسول الأمين، وتقبل المسلمون

^{٣٢} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، ص ٢٧

^{٣٣} مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، الموطأ، ج ٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٥)، ص ٨٩٩

^{٣٤} أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ج ٤،

(بيروت: المكتبة العصرية، بدون سنة)، ص ٢٠٠

السنة كما تقبل القرآن الكريم، لأنها مصدر تشريعي بشهادة الله عز وجل.

وجل.

اعتنى المسلمون بالسنة النبوية، ونقلها الخلف عن السلف، جيلا

بعد جيل، ورجعوا إليها في جميع أمور دينهم، وعملوا بما فيها

وتمسكوا بها، وحافظوا عليها، استجابة الله عز وجل، وتأسياً

برسوله صلى الله عليه وسلم.

وان الحديث هي التفسير العملي للقرآن، والتطبيق الواقعي-والمثالي أيضاً-

للإسلام، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن مفسراً، والإسلام

مجسماً. وقد أدركت هذا المعنى، أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بفقهها

وبصيرتها، ومعايشتها الرسول الله صلى الله عليه وسلم، فعبرت عن ذلك بعبارة

مشرقة بليغة.

وسُنُّ رسول الله مع كتاب الله وجهان: أحدهما: نص كتاب، فَاتَّبَعَهُ

رسول الله كما أنزل الله، والآخر: جملة، يَبَيِّنُ رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد

بالجملة، وأوضح كيف فرضها عاماً أو خاصاً، وكيف أراد أن يأتي به العباد،

وكلاهما اتبع فيه كتاب الله.^{٣٥}

٢- مكانة الحديث عند منكر الحديث

قد كان للحفظ التام الذي حظي به كتاب الله تعالى الأثر الأكبر في

صرف همم أعداء الإسلام عن محاولة العبث به. فعمدوا الى السنة النبوية على

صاحبها متوهمين ان الله تعالى لم يتكفل بحفظها^{٣٦}، وراحوا يحاولون الدس فيها

مرة، والطعن في بعض نصوصها مرة اخرى، والتشكيك في صحة نقلها مرة

ثالثة، بل وبحجيتها أيضاً.^{٣٧}

وفيه قول النبي -صلى الله عليه وسلم- : ((لا ألفين أحدكم متكئاً على

أريكته، يأتيه الأمر مما أمرت به، أو هيئت عنه، فيقول : لا أدري؛ ما وجدنا

في كتاب الله اتبعناه))^{٣٨} ففي الحديث تحذير صريح عن مخالفة السنة، وفيه -

أيضاً- إشعار بأنه سيظهر في هذه الأمة من ينكر حجية السنة، مدعيًا الاكتفاء

بالقرآن الكريم.

^{٣٥} أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، (مصر: مكتبة الحلبي، ١٩٤٠هـ)، ص ٩٠.
^{٣٦} قال تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (الحجر: ٩). وإن كان المراد بها القرآن الكريم في أصح الأقوال، إلا أن حفظ السنة النبوية من لوازم حفظ الشريعة، وقد اختارها الله تعالى ديناً لعباده إلى قيام الساعة، وختم بها الشرائع، فكان من لوازم هذا التدبير الإلهي أن يحفظ الله تعالى هذه الشريعة الغراء، ولن يتحقق هذا الحفظ إلا بحفظ أصليها العظيمين: الكتاب والسنة. جلال الدين السيوطي، مفتاح الجنة: في الإحتجاج بالسنة، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٣ هـ)، ص ١٠.
^{٣٧} جلال الدين السيوطي، مفتاح الجنة: في الإحتجاج بالسنة، ص ١٠.
^{٣٨} أبو عيسى محمد ابن عيسى ابن مسرة الترمذي، سنن الترمذي: ٢٥٨٧، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢). قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

قال أيوب السخيتاني - رحمه الله - : "إذا حدثت الرجل بالسنة فقال :
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دَعْنَا من هذا، وحدثنا من القرآن، فاعلم أنه ضالّ مضلّ" فهذا دليل على أن
 هناك تياراً فكرياً يقف من السنة موقف الإنكار قد بدأ ظهوره في تلك الآونة،
 ويتّضح من ذلك أكثر فيما ذكره الإمام الشافعي - رحمه الله - في كتاب "الأم"
 حين تعرّض للرّدّ على منكري حجية السنة، فبدأ ذلك بقوله : "قال لي قائل
 ينسب إلى العلم بمذهب أصحابه" ورجح الشيخ الخضري أن يكون المقصود
 هؤلاء الذين ذكرهم الشافعي : المعتزلة.

وقال ابن قتيبة - رحمه الله - وهو من أعيان المائة الثالثة : "وبلغني أن من
 أصحاب الكلام من يرى الخمر غير محرمة، وأن الله تعالى إنما نهي عنها، على
 جهة التأديب... ومنهم من يرى شحم الخنزير وجلده حلالاً؛ لأن الله تعالى
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 إنما حرم لحمه في القرآن فقال : {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزِيرِ}
 فلم يحرّم شيئاً غير لحمه. وذكر ابن قتيبة - رحمه الله - شناعات المعتزلة في
 إنكارهم الحديث، وعدم التفاهم إليه، وطعنهم في نقله من الصحابة وغيرهم.



قدّموا الأسباب لإنكار السنة كلّية سواء كان النقل أم بالعقل. ومن

آيات القرآن التي قدّموها: (ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل
شئ) ^{٣٩}.

قد نشرت مجلة المنار للمرحوم السيد رشيد رضا في العدد ٧، ١٢ من
السنة التاسعة مقالين للدكتور توفيق صدقي يعلن فيهما هذا الرأي (إنكار
حجية السنة) تحت عنوان: الإسلام هو القرآن وحده، وتتلخص فيما يلي: ^{٤٠}

أولاً: قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ^{٤١}، وقوله: (ونزّلنا
عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) ^{٤٢} يدل على أن الكتاب قد حوى كل شيء
من أمور الدين، وكل حكم من أحكامه، وأنه بينه وفصله بحيث لا يحتاج الى

شيء آخر كالسنة، والا كان الكتاب مفرداً فيه، ولما كان تبياناً لكل شيء،

فيلزم الخلف في خبره تعالى وهو محال.

^{٣٩} سورة النحل: ٨٩

^{٤٠} مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (القاهرة: دار السلام، ١٩٩٨)، ص ١٤٩

^{٤١} الأنعام: ٣٨

^{٤٢} النحل: ٨٩

ثانياً: قول الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^{٤٣} يدل على

أن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن دون السنة، ولو كان دليلاً وحجة كالقرآن لتكفل بحفظها.

ثالثاً: لو كانت السنة حجة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتها، ولعمل الصحابة والتابعون من بعده على جمعها وتدوينها، لما في ذلك من صيانتها من العبث والتبديل والخطأ والنسيان، وفي صيانتها من ذلك وصولها للمسلمين مقطوعاً بصحتها، فإن ظني الثبوت لا يصح الاحتجاج به.

رابعاً: قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عدم حجية السنة من ذلك: "إن الحديث سيفشو عني، فما أتاكم يوافق القرآن فهو عني، وما أتاكم عني يخالف القرآن فلايس مني" فإذا كان ما روي من السنة قد

أثبت حكماً شرعياً جديداً كان ذلك غير موافق للقرآن، وإن لم يثبت حكماً جديداً كانت لمحض التأكيد والحجة هو القرآن فقط.

وأما شبه من أنكر حجية خير الآحاد:^{٤٤}

^{٤٣} الحجر: ٩

^{٤٤} مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص ١٦٢

أولاً: قال الله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ^{٤٥} وقال: (وَأَنْ

والظنّ لا يُعنى من الحقّ شيئاً)^{٤٦} وطريق الآحاد طريق ظني لا احتمال الخطأ والنسيان على الراوى، وما كان كذلك فليس بقطعيّ فلا يفيد في الإستدلال.

ثانيا: لو جاز العمل بخير الواحد في الفروع لجاز في الأصول والعقائد، والإجماع بيننا وبينكم أن أخبار الآحاد لا تقبل في هذه، فكذا في الأولى.

ثالثاً: صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه توقف في خير ذى اليدين حين سَلَّم النبي على رأس الركعتين في إحدى صلاتي العشاء، وذلك قوله: "أقصر الصلاة أم نسيت؟"، ولم يقبل خبره حتى أخبره أبو بكر وعمر ومن كان في الصف بصدقة، فأتم وسجد للسهو، ولو كان خير الواحد حجة لأتم

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته من غير توقف ولا سؤال

رابعاً: قد روى عن عدد من الصحابة عدم العمل بخير الآحاد، فقد ردّ أبو بكر خير المغيرة في ميراث الجدة حتى انضم إليه خبر محمد بن مسلمة، وردّ عمر خبر أبي موسى في الاستئذان حتى إليه أبو سعيد، وردّ أبو بكر وعمر خبر عثمان في إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ردّ الحكم بن أبي العاص، وردّ عليّ خبر أبي سنان الأشجعي في المفوضة، وكان على لا يقبل خبر أحد

٤٥ الإسرءاء: ٣٦
٤٦ النجم: ٢٨

حتى يحلفه سوى أبي بكر وردت عائشة خير ابن عمر في تعذيب الميت بكاء أهله.

وبجانب ذلك، كان آراء بعض الناس التي تخالف آراء جمهور العلماء، منهم الخوارج والشيعة والمعتزلة.

رأي الخوارج: وأياً ما كان، فقد أدى هذا الخلاف بين الصحابة إلى أن يكون لكل من الخوارج والشيعة رأي في الصحابة غير رأي الجمهور من المسلمين، فالخوارج على اختلاف فرقهم يعدلون الصحابة جميعاً قبل الفتنة ثم يكفرون علياً وعثماناً وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوّب الحكمين أو أحدهما، وبذلك ردوا أحاديث جمهور الصحابة بعد الفتنة، لرضاهم بالتحكيم واتباعهم أئمة الجور على زعمهم فلم يكونوا أهلاً

لثقتهم.^{٤٧}

رأي الشيعة: وجمهور طوائف الشيعة يخرجون أبا بكر وعمر وعثمان ومن شايعهم من جمهور الصحابة، ويخرجون عائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمر بن العاص ومن انغمس معهم في اغتصاب الخلافة من علي. وبالأحرى: انهم يخرجون جمهور الصحابة إلا نفرًا ممن عرفوا بولائهم لعلي،

^{٤٧} مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص ١٢٨

وقد ذكر بعضهم أنهم خمسة عشر صحابياً فقط وأقاموا على ذلك مذاهبهم

من رد أحاديث جمهور الصحابة، إلا من رواه أشياخ علي منهم، على أن تكون رواية أحاديثهم من طريق أئمتهم لاعتقادهم بعصمتهم، أو ممن هو على نخلتهم. والقاعدة العامة عندهم أن من لم يوالِ علياً فقد خان وصية الرسول، ونازع أئمة الحق فليس أهلاً للثقة والإعتماد. وقد خالف جمهور الشيعة في هذا الرأي فريق منهم، وهم الزيدية القائلون بتفضيل عليّ على أبي بكر وعمر، مع الإعتقاد بصحة خلافتها والإشادة بفضلهما، وهؤلاء يعدون أكثر طوائف الشيعة اعتدالاً، وفقههم قريب من فقه أهل السنة.^{٤٨}

وكان للمعتزلة من الحديث موقف يختلف عن موقف الخوارج والشيعة،

ولكنه يتفق معهما في النتيجة، أي عدم الأخذ، بالمقاييس والضوابط التي

وضعها المحدثون وقال واصل بن عطاء شيخ المعتزلة الأول: الحق يعرف من وجوه أربعة: كتاب ناطق، وخير مجمع عليه، وحجة عقل، وإجماع من الأمة. ويفهم من هذا موقفه من الاستدلال بالحديث وهو أن يكون خيراً مجمعا عليه. أي ما أطلق عليه فيما بعدى المتواتر. أما الأحاديث التي لم تبلغ درجة التواتر كأخبار الآحاد فهي مطروحة في نظره. وقد تابعه أقطاب المعتزلة من بعده كما ارتأت بعض الفرق الأخرى هذا الرأي ولربما تأثرت بالمعتزلة في هذه

^{٤٨} مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص ١٢٨

المسألة وبذلك صار العمل بالخير الواحد قضية خلافية بين أشهر الفرق العقدية

وهما المعتزلة وأهل السنة.^{٤٩}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{٤٩} كتاب واصل بن عطاء تأليف سليمان الشوايشي، الدار العربية للكتاب ليبيا، ص ٢٦٤، كما نقله جمال البناء، السنة وبعورها في الفقه الجديد، ص ٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جمال البنا و موقفه في الحديث

الفصل الأول : التعريف بجمال البنا

جمال البنا مفكر إسلامي ،هو ليبرالي مصري له كتابات جدلية في موضوعات إسلامية، ويصنفه بعض الكتاب غير الإسلاميين بأنه مفكر إسلامي، خلافا لموقف العلماء والكتاب الإسلاميين منه.^{٥٠}

خلافا لشقيقه، ولكن جمال البنا وهو باحث ليبرالي ومعروف بانتقاداته للسرد الإسلامي التقليدي الرافض الأحاديث ٦٣٥ من البخاري ومسلم الذي يجد يتعارض مع

القرآن الكريم ورسائله من العدالة والحرية، والتسامح.^{٥١} جمال البنا هو عم طارق رمضان،

معروفة مسلم سويسرا.

رأى في الفكر الإسلامي وتجديده أن الفكر الاسلامي فكر سلفي بمعنى أنه يؤمن بالمذاهب الاربعة ، وبتفسير القرآن كما فسرہ القدماء و يأخذ الفقه من المذاهب الاربعة ، ويؤمن بتصنيف الاحاديث كما وضعها أحمد بن حنبل ، ولو سألت أحدهم عن أي قضية لقال لك الامام مالك قال كذا ، والامام الشافعي قال كذا أو ابن تيمية قال كذا و هؤلاء

^{٥٠} <http://www.mohamadabbas.net/Ma2al/Mabrouk.htm> ، ٢٨ يونيو ٢٠١٢ ، ٦:٥٣ .

^{٥١} Aafaq.org . تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم. ٢٨ يونيو ٢٠١٢ ، ٨:٣٢ .

الائمة جميعاً كانوا عاقبة وأرادوا خدمة الاسلام لكنهم ليسوا ملائكة ولا أنبياء ولا عصمة

لديهم فهم قبل كل شئ وهمد كل شئ بشر، كما أن عصرهم كان سيئاً لأن المجتمع الاسلامي تحول بسرعة من مجتمع المدينة في عهد الخلفاء الراشدين الى مستوى الامبراطورية بدءاً من معاوية حتى المراحل التي تلت عصره ودخلته أجناس وملل ونحل وأفكار وعوامل كثيرة لوثت صفاء العقيدة والفكر الاسلامي وأدت الى اختلاف الفهم الاسلامي في هذه العصور عن الفهم الاسلامي أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، فظهر التفسير كعلم كبير وبدأ تدوين السنة وظهرت الصحاح والمسانيد وكل هذا كان على حساب نقاء وصفاء العقيدة .^{٥٢}

المبحث الأول : حياته الشخصية

اسمه أحمد جمال الدين أحمد عبد الرحمن البنا ولد جمال في ١٥ ديسمبر

سنة ١٩٢٠م في المحمودية بمحافظة البحيرة (تبتعد عن الإسكندرية ٥٠ كيلو)

مصر^{٥٣} . ووالده المحدث الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا صاحب موسوعة الفتح

الرباني في تصنيف وشرح مسند الإمام أحمد الشيباني في ٢٤ جزءاً، وأمه أمّ سعاد

^{٥٢} جمال-البنا-لا-اعترف-بأسباب-نزول-القران / <http://www.masreat.com> ، ٢٨ يونيو ٢٠١٢، ٩:٠٩.
^{٥٣} فخر الدين عزيز ومحمد غنيم زمراني، المقالة، القاهرة، ٣٠ أبريل ٢٠٠٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المسلمين.^{٥٤} سَمَاهُ جمال الدين لكي يكون كجمال الدين الأفغاني.^{٥٥}

في سنة ١٩٢٤ انتقل جمال مع عائلته من المحمودية الى القاهرة حتى الآن. عندما كان طفلا كان ضعيفا ومريضا، حتى انه قضى وقته في قراءة مع والده. بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية رفض الذهاب الى الجامعة لكنه قرر لبدء مهنة الكتابة.^{٥٦} عكف منذ طفولته على الاطلاع ببحث تزود بحصيلة ثقافية غزيرة ، وبعد أن أتم دراسة الابتدائية ودخل المدرسة الحديوية الثانوية . حدث شجار بينه وبين أستاذه في اللغة الإنجليزية وهو إنجليزي ، فترك الدراسة غير آسف ، واستكمل دراسته بوسائله الخاصة.^{٥٧}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجمال البنا للثقافة والإعلام الإسلامي.

^{٥٤} http://www.islamiccall.org/the/%٢٠islamiccall.html ، ٢٨ يونيو ٢٠١٢ ، ٠٧:٢٠

^{٥٥} فخر الدين عزيز ومحمد عفيف زمراني، المقالة، القاهرة، ٣٠ أبريل ٢٠٠٤

^{٥٦} نفس المرجع

^{٥٧} فخر الدين عزيز ومحمد عفيف زمراني، المقالة، القاهرة، ٣٠ أبريل ٢٠٠٤

١- رحلته العلمية

صدر أول كتاب له بعنوان "ثلاث عقبات في الطريق إلى المجد" سنة ١٩٤٥م، وفي العام التالي ١٩٤٦م أصدر كتابه الثاني "ديمقراطية جديدة"، ثم توالى مؤلفاته في الصدور حتى تجاوزت مؤلفاته ومترجماته الـ ١٥٠ كتاباً. عمل محاضراً في الجامعة العمالية والمعاهد المتخصصة منذ سنة ١٩٦٣م، وحتى سنة ١٩٩٣م. وعمل خبيراً بمنظمة العمل العربية^{٥٨}.

في سنة ١٩٤٦ أسس جمال البنا حزب العمال الوطنى الاجتماعى فى مصر، وفى ١٩٦٣-١٩٩٣ اعطاء المحاضرات فى معهد دراسة نقابية فى الدقى. فى سنة ١٩٨١ أسس الاتحاد الاسلامى الدولى للعمال فى جنيف، سويسرا. وفى ١٩٩٧ أسس جمال و أخته فوزية مؤسسة فوزية وجمال للثقافة والإعلام الاسلامى فى مصر، وأسس دعوة الاحياء الإسلامى فى سنة ٢٠٠٠^{٥٩}.

^{٥٨} نبذة عن جمال-البنا ٢٠٠٩/١١/١٩، <http://arb-t.com/gamalalbanna/>، ٢٨ يونيو ٢٠١٢، ٠٧:٢٠.
^{٥٩} فخر الدين عزيز ومحمد غنيم زممرانى، المقالة، القاهرة، ٣٠ أبريل ٢٠٠٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ان أكر عامل بسب جمال أن يكون ليبرالي، لأنه قد عاش فترة طويلة في باريس، واتصل فيه مع الأفكار التي كانت هناك. ولذلك كثير من أفكاره مخالف لمعظم العلماء، وأكثرها ليبرالية.

ولجمال البنا العديد من الآراء الفقهية التي يعتبرها علماء الإسلام شاذة ومخالفة للكتاب والسنة، فهو يرى في أن المرأة لها حق الإمامة من الرجال إذا كانت أعلم بالقرآن كما يرى أن الحجاب ليس فرضاً على المرأة وأن القرآن الكريم خص به نساء الرسول محمد، وأن الارتداد من الإسلام إلى اليهودية أو المسيحية ليس كفراً، وأن التدخين أثناء الصيام لا يبطل الصوم خصوصاً للغير قادرين عن الاقلاع عنه كما يذكر جمال البنا بأنه لا يجوز للرجل أن يطلق زوجته منفرداً، وذلك كونه تزوج منها بصفة رضائية وبالتالي يتوجب الطلاق رضا الطرفين واتفاقهما لكي يتم الانفصال^{٦٠}.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- مؤلفاته

ومؤلفاته: مطلبنا الأول هو الحرية، تنوير القرآن، التعددية في مجتمع إسلامي، الحجاب، الجهاد، موقفنا من (العلمانية - القومية - الاشتراكية)، الإسلام دين وامة وليس ديناً ودولة، الحركة النقابية حركة إنسانية، تعميق حاسة

^{٦٠} نبذة عن جمال-البنا ١٩/١١/٢٠٠٩/ http://arb-t.com/gamalaibanna/

العمل في المجتمع الإسلامي، نظرية العدل في الفكر الأوروبي والفكر الإسلامي،
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قضية الفقه الجديد، هل يمكن تطبيق الشريعة؟. وله دراسات والمقالات أيضا.^{٦١}

أسس جمال البنا دار الفكر الإسلامي لنشر مؤلفاته.

٣- أقوال العلماء فيه

وآراء جمال البنا حول مسألة تدوين الحديث أثارت كثيراً من الخلافات، خاصة ما يتعلق بإمكانية تحريف الأحاديث النبوية خلال ١٥٠ عاماً تفصل بين الرسول وأول كتب المحدثين. تلك الإشكالية المعروفة بين أنصار السنة ومن يطلق عليهم القرآنيين. ومن مؤلفات جمال تحت موضوع "مسئولية فصل الدولة الإسلامية"، حظره مجمع البحوث الإسلامية. والكتاب يتعارض مع الفقه

الإسلامي لأنه لا يتطلب الحجاب، وبحلل زواج المتعة.^{٦٢}
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جمال البنا معروف بآرائه المخالفة لقطيعات الشريعة الإسلامية. الدكتور علي السالوس النائب الأول لرئيس مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، وأستاذ الفقه والأصول، انتقادات حادة للكاتب جمال البنا الذي يصف نفسه بأنه "مفكر إسلامي"، واتهمه بتعمد مخالفة ما أجمعت عليه الأئمة وخرق الثوابت الإسلامية. وانتقد البنا، وفق ما نقلت عنه صحيفة اليوم السابع، قيام البعض بمهاجمته قائلين

^{٦١} http://www.islamiccall.org/bibliography_index.htm، ٢٨ يونيو ٢٠١٢، ٩:٢١.

^{٦٢} <http://quran.maktoob.com/vb/quran٥١٤١١>، ٢٨ يونيو ٢٠١٢، ٩:٣٤.

الله لم يدر من القرآن، ولم يقرأ كتب التفسير ولا يحق له أن يتكلم فيه، وقال:

القرآن ليس بحاجة للتفسير، وكتب التفسير تشويه للقرآن، وكل المفسرين الذين
فسروا القرآن، قالوا لا تفسير للقرآن سوى بالقرآن، ثم يكتبون بعد ذلك
مجلدات.^{٦٣}

وكان جمال البنا قد دأب على الخروج على ما أجمعت عليه الأمة،
والتشكيك في الثوابت التي لا خلاف فيها. وفي مقال حصَّ به "مفكرة
الإسلام"، كشف الدكتور السالوس حقيقة المزاعم التي استند إليها جمال البنا في
الوصول إلى ما وصل إليه من محاولة الطعن في السنة النبوية المطهرة^{٦٤}.

الفصل الثاني : السنة ودورها في الإسلام عند جمال البنا

يعني جمال البنا كلمة "السنة" لغويا الطريقة والمنهج والسيرة والسبيل والعادة الجارية.

وكلمة السنة تعني عملا وفعلا، وهي بهذا المعنى بعيدة عن كلمة حديث بعد الفعل عن
القول، وبهذا المعنى فهمها الصحابة والخلفاء الراشدون الذين كانوا يتقصون عمل
الرسول.^{٦٥}

^{٦٣} <http://www.almokhtsar.com/news.php?action=show&id=١٣٦٩٩٢>

^{٦٤} نفس المرجع

^{٦٥} جمال البنا، السنة ودورها في فقه جديد، ص ١٠

ولو أخذ بهذا لفصل ما بين السنة والحديث، ولما جاز القول عن السنة بأنها فعلية

لأنها بطبيعتها فعلية، وتكون إضافة هذه الصفة فضولاً كما أن الزعم أن السنة قولية تخالف

طبيعة الكلمة فلا تكون السنة قولية ابداً لأنها بطبيعتها عملية وفعلية.^{٦٦}

ومع أن هذه التفرقة لم تكن خافية تماماً لدى بعض المحققين من السلف كما ينم على

ذلك ما رواه عن أن سفيان الثوري كان إماماً في الحديث والأوزاعي كان إماماً في السنة

ومالك بن أنس كان إماماً فيهما، إلا أن الفهم العام اكتسح. ولقد وردت كلمة سنة في

القرآن الكريم أربع عشرة مرة بصيغة المفرد ومرتين بصيغة الجمع، ومعناها قريب في القرآن

من معناها اللغوي قدر ما هو بعيد عن معنى الحديث فالقرآن يذكرها للإشارة إلى المبدأ أو

الأصل أو الطريقة التي أقام الله تعالى عليها المجتمع والكون.^{٦٧}

وحظيت السنة من الصحابة بميزة رفيعة ولكن لم يخطر لأحد منهم أنها يمكن أن

تساوى فضلاً عن أن تسبق القرآن الكريم الذي اعتبره الجميع وعاء الإسلام ودستوره

وأطاره الملزم وأصله الأصيل. ولكن التطورات سارت بالسنة في اتجاه مخالف، اتجاه يجعل

السنة في الدرجة الأولى "حديثاً" للرسول وضمت في مرحلة لاحقة أحاديث الصحابة

الموقوفة وفتواهم بل أيضاً أقوال التابعين كما دفعت هذه التطورات بالسنة—بمبناها الجديد

^{٦٦} نفس المرجع

^{٦٧} نفس المرجع، ١١

أي الحديث—الى الصدارة، وجعلتها تهمز عملاً على القرآن، وإن تكون هي مادة الفقه

الاسلامي.^{٦٨}

لم يشير القرآن الى السنة بمعناها الاصطلاحي عند المحدثين، رغم أن الكلمة وردت كثيراً ولكن بمعنى انها قاعدة أو مبدأ أو أصل من الأصول التي اقام الله تعالى عليها الكون والمجتمع. ولكن القرآن الكريم يشير اشارات عديدة الى "الرسول" ويورده في آيات عديدة بعد الله تعالى مباشرة ومعطوفاً عليه ويقرن طاعته بطاعة الله.^{٦٩}

وفي حياة الرسول كانت السنة سنة، بمعنى أنها لم تكن حديثاً قدر ما كانت عملاً وتصرفات وممارسات وخلائق وكانت تنقسم الى ثلاثة دوائر: الاولى سنة حياتية أو تعاملية تتعلق بممارسات الرسول كأب وزوج ورجل من البشر يلبس ويأكل ويحب ويتعامل مع الناس ويقدم فيها صوراً نموذجية لما يجب أن يكون عليه تعامل الناس بعضهم بعضاً، والثاني سنة عبادية تبلور في عبادة يتقرب بها الى الله تعالى من صلاة، أو دعاء أو تهجد، والثالث سنة سياسية تضم مواقفه وقراراته كرئيس للدولة، وقائد في الحرب ومشروع ومخطط للإقتصاد، وكان الرسول في هذه كلها يعتمد—بعد القرآن—على وحي سني أو اجتهاد فردي والهدف في جميع الحالات هو تبيان ما أجمله القرآن وتطبيق ما أمر به.^{٧٠}

^{٦٨} جمال البناء، السنة ودورها في فقه جديد، ص ١١

^{٦٩} جمال البناء، السنة ودورها في فقه جديد، ص ١٦٦

^{٧٠} جمال البناء، السنة ودورها في فقه جديد، ص ١٧٠

هذه الموائر الثلاث، السنة، يعني السنة الحياتية والسنة العادية والسنة القيادية كانت

تملاً وجود المسلمين وتغطي قضاياهم كأفراد يتعاملون بعضهم مع بعض وكعباد الله. وكأعضاء في جماعة تدار طبقاً لتوجيهات قرآنية يطبقها الرسول وبهذه الطريقة المشاكل طوال الحقبة النبوية.^{٧١}

ولم يفرق المسلمون بين هذه السنة، وتلك. لأن القرآن الكريم تحدث عن كل هذه المجالات دون تفريق وقام الرسول بتطبيق ما جاء في القرآن عنها. فقد تحدث القرآن الكريم عن الصلاة والزكاة والحج، وتحدث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعن الصبر عند الشدة وعن الانفاق، وحذر من الشح والبخل والانانية ومدح الشجاعة عند البأس والصفح عند المقدرة وتحدث عن الحرب والجهاد والمواقف تجاه المشركين والمنافقين.^{٧٢}

نؤمن أن الرسول في قيامه بالبيان العملي كان يصدر عن نفس صنعها الله على عنه

ووقفها وعصمها. وأنه في بيانه الشفوي كان يصدر عن وحي، وليس عن رأى خاص، أو اجتهاد فردي.^{٧٣}

وشرح جمال دلالة رفض تدوين السنة، أولاً: اقتصار القرآن الكريم على المحمل والكليات دون ذكر التفاصيل، وأن هذا لا يمكن أن يكون عجزاً أو سهواً أو نسياناً، وإنما

^{٧١} نفس المرجع

^{٧٢} نفس المرجع، ص ١٧١

^{٧٣} جمال البناء، قضية الفقه الجديد، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ٢٠٠١)، ص ١٠٦

له حكمة هي أن لا يكون التأيد القرآني للتفاصيل ولكن للكليات وحدها. ثانياً: اكمال

القرآن تبينا هذه التفاصيل الى الرسول عن طريق الوحي السني لأنه من غير المتصور أن لا
تحدد، وفي الوقت نفسه أغفل القرآن تحديدها. ثالثاً: قيام الرسول بهذا البيان وتحديد
التفاصيل عن طريق الوحي السني الذي هو أقل من الوحي القرآني ولو كان في مثل قوة
الوحي القرآني لافترض أن يأتي به القرآن نفسه. رابعاً: نهي الرسول عن كتابة حديثه
ورفض الخلفاء الراشدون والصحابة الكتابة.^{٧٤}

الدلالة الوحيدة التي تستلخص من هذه الواقعة أن الجميع: الرسول والخلفاء الراشدين
والصحابة أرادوا عدم تأييد ما جاءت به السنن من أحكام رغم التزام جيل الرسول
والأجيال بعده بما دامت لا تمثل عتاً، أو حرجاً، فإذا حدث هذا، أو جاءت أجيال
بعوامل جديدة لم تكن معهودة لجيل الرسول. ففي هذه الحالات يجتهد للتوصل الى حلول
تتفق مع الثوابت القرآنية حتى وان خالفت الأحكام السنية التي جاء بها وحي أقل من
القرآن وفي الوقت نفسه، نهي الرسول عن تأييدها بالتسجيل.^{٧٥}

ونتيجة جمال في درس السنة عدم الالتزام ضرورة بما جاءت به السنن عندما يستجد
من العوامل ما يتطلب هذا دون اختيان للحقيقة، أو سير مع الهوى. بل وتدفعهم الى
مناهات الظنون فإنه كان موضوعاً لمعالجة الفقهاء الإعلام من زاوية أخرى. زاوية ما يعد

^{٧٤} جمال البناء، قضية الفقه الجديد، ص ١٠٨
^{٧٥} نفس المرجع

من السنة تشريها، وما لا بعد تشريها. عولج الموضوع من زوايتين: الأولى المرجعية، والثانية

زواية الموضوع. كما يمكن أن يطلق على الزواية الأولى القطعية وعلى الثانية الوظيفية.^{٧٦}

ويفسر الزواية الأولى: المرجعية نص حاسم وجامع من الموافقات للشاطبي يقول فيه "كل دليل شرعي إما أن يكون قطعيًا أو ظنيًا. فان كان قطعيًا فلا اشكال في اعتباره وان كان ظنيًا فاما يرجع الى أصل قطعي فهو معتبر أيضا وان لم يرجع وجب التثبيت فيه، ولم يصح اطلاق القول بقبوله ولكنه قسمان قسم يضاد أصلاً وقسم لا يضاده ولا يوافقه فالجميع أربعة أقسام. فأما الأول فلا يفتقر الى بيان، وأما الثاني وهو الظني الراجع الى أصل قطعي فإعماله أيضا ظاهر وعليه عامة أخبار الآحاد وأما الثالث وهو الظني المعارض لأصل قطعي ولا يشهد له أصل قطعي فمردود بلا اشكال. واما الرابع وهو الظني الذي لا يشهد له أصل قطعي ولا يعارض أصلاً قطعيًا فهو في محل النظر وبابه باب المناسب الغريب.^{٧٧}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والزواية الثانية وهي الموضوع عاجلها بعض فقهاء السلف كابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث وكالقراي في كتابه الأحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام وتصرفات القاضى والإمام، ومن الفقهاء المحدثين الشيخ شلتوت وشاه أحمد الدهلوي كما ناقشها بعض الكتاب والأساتذة المعاصرين كالكتور عبد الحميد متولى والكتور محمد سليم العوا. واستنهضت هذه الكتابات باحثا غيورا على السنة لأن يصدر كتابا بعنوان "السنة

^{٧٦} جمال البناء، السنة ودورها في فقه جديد، ص ٢٠٣

^{٧٧} الموافقات للشاطبي ص ٧ ج ٣، كما نقله جمال، السنة ودورها في فقه جديد، ص ٢٠٣

تشريع لازم ودائم" هو الدكتور فتحي عبد الكريم وسبقه جماعة شباب محمد التي

"استنكرت أن يفصل أحد العلماء ما بين تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم التي لا تعد تشريعا، والتصرفات التي تعد تشريعا، فنشرت في مجلتها مقالا بعنوان "كل ما يصدر عن رسول الله تشريعا" سواء كان أكله أو شربه أو مشيه الخ.^{٧٨} وجاء في المقال أن الرسول وإن كان بشراً إلا أنه "امتاز على جميع الخلق بتأديب الله له وبخلقه وعصمته، والله أمرنا باتباعه والافتداء به في كل ما يقول ويفعل، وقد علمنا الرسول كيف نشرب وكيف ننام وما من عمل من هذه الأعمال إلا وقد قرنه باسم الله وحمده وشكره.^{٧٩}

وقد ردّ جمال على هذه الادعاءات في كتابه الأصلان العظيمان الكتاب والسنة، "وكيف نفسير الآيات التي تحض على طاعة الرسول التي استشهدت بها صحيفة صوت الإسلام انها تعنى تقليد النبي في حركاته وسكناته، أكله وشربه، في حين ان المقصود بها اتباع الرسالة وصدق الإيمان بها. والسنة على حد تعبير ابن قتيبة "انما تكون في الدين لا في المأكول والمشروب ولو أن رجلا لم يأكل البطيخ بالرطب دهره وقد أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لم يأكل القرع وقد كان يعجب النبي لم يقل إنه ترك السنة.^{٨٠}

^{٧٨} صوت الإسلام العدد السادس ١٣ من رمضان سنة ١٣٤٧، كما نقله جمال في السنة ودورها في فقه جديد، ص ٢٠٤-

^{٢٠٥}

^{٧٩} نفس المرجع

^{٨٠} تلويل مختلف الحديث من ٤٧

وأهم من هذا كله "أن الأصل في أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم الاقتداء ما لم

يقم دليل على الخصوصية" وهذا تعبير غير دقيق، والخصوصية، على كل حال، ماثلة دائمة وتطوق شخصية الرسول وتحيط به إحاطة السوار بالمعصم لأنه هو وحده الرسول: وأنه ليس إلا رسولا، فكل شيء يصدر عنه ينبثق عن هذه الخصوصية، ولا يلزم الناس ما لم يدعو الناس صراحة وعلى وجه التعيين الى التزام به وعندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم "صلوا كما رأيتموني أصلي" فإن غرضه هو أن نعرف من ملاحظتنا لصلاته عدد الركعات والسجادات وطريقة ادائها وكيفية القراءة الخ. وليس أن نصلى صلاته لانه لم يقل "صلوا كما أصلي" ولكن "كما رأيتموني أصلي" وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤدي صلاته الخاصة داخل منزله ولا يرضى أن يقتدى به الناس لانه تكليف لهم بما لم يكلفوا به.^{٨١}

وقد قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترك العمل وهو يحب أن

يعمله خشية أن يتسن به الناس، فيفرض عليهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ما خف على الناس من الفرائض. وقد حدث ما كان يخشاه النبي واستن به الناس فضوعفت الفرائض، وأصبح بجانب صلاة الصبح والعصر والمغرب والعشاء صلوات تماثلها أو تزيد عنها تؤديها الأغلبية الساحقة لأنها سنن مؤكدة وهناك نوافل أخرى تصلى أيضا لأنها وإن لم تكن مؤكدة، إلا أنها سنة على كل حال، أما الصيام فإن الصيام الاثنى

^{٨١} جمال البنا، السنة ودورها في فقه جديد، ص ٢٠٦

والخميس أصبح بمائة ثلاثة أشهر جنباً إلى جنب الشهر الوحيد المفروض صيامه، شهر

رمضان.^{٨٢}

الفصل الثالث : فكرة جمال البناء في حجية الحديث

في العصر الحديث يرى جمال أن فيها دعوتين: الأولى: الدعوة التقليدية السلفية التي يتمسك بها الشيوخ والفقهاء وتحميها المؤسسات المقررة كالأزهار والأوقاف الخ. والثانية: دعوة استبعاد الأحاديث والاكتفاء بالقرآن. مع الأخذ بالسنة الفعلية المتواترة. وجمال لا يطمئن اليهما معاً. لا يخالجه شك في أن وضع الحديث بدأ واستشرى خلال المائة سنة الأولى-بل بدأ من المنافقين واليهود في عهد الرسول نفسه وقبل أن يتصدى له المحققون بل قبل أن تظهر فكرة السند أصلاً، لأنهم لم يطالبوا بالاسناد إلا بعد بعد الفتنة (حوالي ٣٥ هـ)

ونسب الموضعون—على اختلاف فتايم—أحاديثهم إلى الصحابة حتى ينجو من

المواخذة، ودق هذا على التابعين وتابعى التابعين حتى أئمة التحقيق في عهد التدوين وكما قلنا فإن هؤلاء الرضاعين من مختلف الفئات. فمنهم من يعمل لتعزيز الفئات المميزة من القرشيين أو الأمويين، أو العباسيين أو آل البيت أو أماكن وأوقات معينة ومنهم الرضاعون الصالحون الذين نسبوا فضائل إلى السور القرآنية، وأوقعوا الرعب والخوف، كما بثوا الأمل

^{٨٢} جمال البناء، السنة وبورها في فقه جديد، ص ٢٠٦

والرجاء ما وضعوه من أحاديث الرقائق ومنهم أعداء للإسلام انتهزوا الفرص ليقحموا

اسرائيلياهم في العقيدة.^{٨٣}

فضلا عن الرواية بالمعنى التي حالت دون أن يوجد حديث واحد متواتر لفظي فإذا كان الخلاف اللفظي في التواتر فما بالك في غيره. وأهم من هذا كله أن عددا ضخما من هذه الاحاديث تخالف—بطريقة ما—نصوصا قرآنية عديدة وتجاوى الروح الحققة للإسلام. ومن أجل هذا يقول جمال ان تحقيقات المحدثين السابقين وما وضعوه من أصول لا يكفي ابداً وأن تمحيصنا قد يستبعد ما يقارب النصف مما بين ايدينا من أحاديث بما في ذلك الصحاح.

ليس من معيار يمكن أن يفصل لنا في هذا المجال سوى القرآن فالموضوع هو حديث

الرسول وليس هناك ما يسامي هذا في أقوال الشئ ولا بد أن نذهب الى القرآن رأسا

حتى تطمئن القلوب وتزول ما يمكن أن يعرض لها من غضاضة أو تردد.^{٨٤}

وقد قاوم المحدثون فكرة العرض على القرآن دون أن يكون لذلك أدنى مبرر موضوعي وتمحكوا باحاديث مفادها أن السنة كالقرآن. وأن الرسول أوتي القرآن وأوتي مثله معه ولو صح ما ذهبوا اليه لما كان هناك غضاضة في نهاية الأمر من العرض على القرآن

^{٨٣} جمال البناء، السنة ورواها في فقه جديد، ص ١٦١-١٦٢

^{٨٤} جمال البناء، السنة ورواها في فقه جديد، ص ٢٤٥

إذ لا يتصور أن يكون ما أوتي الرسول مخالفاً للقرآن. ولما كان هذا واضحاً فأفهم يحمّون

فيتقبلون العرض آونة ويضيقون به آونة أخرى.^{٨٥}

ومعلوم بالطبع أن المسلمين إنما يطيعون الرسول لأن القرآن الكريم أوجب عليهم هذا، وفي الوقت نفسه فإن القرآن أكد أن ليس للرسول من الأمر شيء. ولا يستطيع أن يبدل أو يغير، أو يضيف أو ينقص.^{٨٦}

وانما هو مبلغ ومبين وأن التشريع لله وحده فتحددت بذلك حقوق وواجبات الرسول من طاعة للمسلمين إياه، فمن التزامه بما أوجب الله عليه. ومفهوم هذا أن الأمر في النهاية إلى القرآن.^{٨٧}

والعرض على كتاب الله مما أمر به أبو بكر ففى مراسيل عبد الله بن مليكة أن ابابكر الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم وقال انكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها

والناس بعدكم اشد اختلافاً فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، من سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه.^{٨٨}

^{٨٥} نفس المرجع
^{٨٦} جمال البناء، السنة وبورها في تفه جديد، ص ٢٤٥
^{٨٧} نفس المرجع، ٢٤٦
^{٨٨} نفس المرجع، ٢٤٦

ذكر جمال الننا إن المحدثين قدامي ومعاصرين لا يرفضون المبدأ، إذ هو أوضح من أن

يرفض، ولكنهم يخشون اتخاذ ذلك تعله لرفض أحاديث دون إحكام لكتاب الله.^{٨٩}

إذن ليس هناك غضاضة في الاحتكام الى كتاب الله. وفي الحق أنه المعيار الوحيد

الذى ليس فحسب يمكن الإلتجاء اليه، بل هو الوحيد الذى يهدينا سواء السبيل.^{٩٠}

والقضية التى تحتاج الى تفصيل ليست هى قضية العرض على القرآن الذى تحكم به

البداهة والاصول والذى أمر به الرسول والخلفاء الراشدون. واعترف به معظم العلماء

والفقهاء رغم مما حكمة المحدثين، ولكن القضية هى أن أحدا لم يحاول أن يطبق هذا المبدأ

تطبيقاً عملياً ومنهجياً ولعل البعض فكر فى هذا ثم وجد ان تطبيقه سيقضى عليه باستبعاد

الاف الاحاديث وأن هذا سيفتح عليه ابوابا من الاتهام لا قبل له بردها فآثر السلامة

واكتفى بتقرير المبدأ دون محاولة تطبيقه.^{٩١}

والمخالفة أو الاتفاق مع القرآن تظهر اما بالمقارنة بنصوص الآيات أو بالمقارنة بمفهوم

الآيات فى اجمالها والقيم والمثل التى هى روح الاسلام، كالحرص على العدل. والحرية فى

العقيدة، والتندير بالظلم والطغيان والأمر بالاتفاق والوفاء بالعهود الخ.^{٩٢}

وعرض الأحاديث على القرآن سيؤدى الى:^{٩٣}

^{٨٩} نفس المرجع، ٢٤٧

^{٩٠} نفس المرجع، ٢٤٨

^{٩١} نفس المرجع، ٢٤٨

^{٩٢} نفس المرجع، ٢٤٨

١- التوقف امام الاحاديث التي جاءت عن المغيبات بدءاً من الموت حتى يوم القيامة

والجنة والنار فهذه هي استأثر الله تعالى بعلمها. وحتى لو كشف عنها للرسول. فليس لكي يقولها للناس لانها لن تعد غيباً. ويدخل في الغيب ذات الله تعالى وعرشه وكرسيه، فهذا لا يجوز الحديث عنه الا بما جاء به القرآن.

ويدخل في الغيب التنبؤ بما سيحدث قبيل الساعة مما يسمونه "الفتن" ويدخل فيها المهدي والدجال وما الى هذا كله. والاحاديث التي تتحدث عن الفتن، والمهدي والدجال ثم الموت وعذاب القبر. فالحشر والنشر والجنة والنار تتجاوز المقات الى الألف، ونحن نطويها دون حساسية أو اسى. ويدخل في هذا الباب ايضا الأحاديث التي دست من الإسرائيليات، بدءاً من خلق الله تعالى الكون في الايام الستة ثم خلق آدم "على هيئة الله" ثم حديث الحية. حتى اخبار موسى ولقائه بملك الموت وما ادعوه على سليمان وداود. فهذه الأحاديث نقول مشوهة من العهد القديم الذي نالته يد التحريف مرارا وتكراراً نتيجة لتقديم العهد وللترجمة من لغة الى اخرى فضلاً عن المصالح المكتسبة.

^{١٢} نفس المرجع، ص ٢٤٩-٢٥٦

٢- التوقف امام كل الاحاديث التي جاءت بتفسير المهمات في القرآن، وكل ما

جاء عن نسخ في القرآن أو وجود آيات أو سور ليست في المصحف. كما

يتوقف عن الأحاديث التي جاءت عن اسباب التزلزل.

٣- وهناك أحاديث تخالف الأصول القرآنية-وبوجه خاص العدل. وما جاء به

القرآن من تحديد المسؤولية الفردية، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى. فأحاديث

تعذيب الميت ببيكاء أهله كلها تخالف هذا المبدأ المقدس من مبادئ الإسلام.

٤- التوقف امام كثير من الأحاديث التي جاءت عن المرأة بدأ من خلقها من ضلع

أعوج حتى تحتاجها حتى لاتظهر الا عينا واحده كما يطوى كل الأحاديث

التي جاءت عن الزواج والطلاق وأحكام الرقيق وأحاديث الفجاء والغنائم

باعتبارها خاصا بمرحلة معينة انتهت وطويت. ويجب أن تعالج اليوم في ضوء

الثوابت القرآن.

٥- يستبعد الأحاديث المتكررة عن معجزات الرسول من شق الصدر أو حنين

الجدع الخ لأنها تخالف القاعدة المحورية في الاسلام الا وهي أن معجزة الاسلام

هي القرآن وأنه لم يحدث أن حمل الرسول أحدا على الايمان نتيجو لمعجزة

جلاها واثمه حملهم على الايمان بما كان يتلو عليهم من قرآن.

٦- التوقف امام كل الأحاديث التي تكفل ميزة خاصة لأشخاص أو أماكن أو

قبائل، لأنها تخالف قاعدة رئيسية من قواعد الاسلام هي ان الميزة انما تكون

بالعمل والتقوى وليست بالاحساب او الانساب.

٧- الاحاديث التي تخالف الآيات العديدة في القرآن الكريم عن حرية الاعتقاد.

٨- أحاديث جاءت بما لم يأت به القرآن، فيحكم جمال عليها في ضوء القرآن فما

لا يخالف القرآن يقبل وما يخالفه يستبعد. فتحريم زواج المرأة على عمتها

وخالتها، وتحريم لحم الحمر الأهلية امور لا يرى مانعا فيها، ويجد فيها قياسا

سليما.

٩- التوقف امام كل الاحاديث التي تندر بعقاب رهيب على أخطاء طفيفة، وتعد

بنعيم مقيم لكل من يتلوا أورادا أو يصلي نوافل، لمخالفة ذلك لمبادئ العدالة

ولأصول الاسلام.

١٠- الاحاديث التي جاءت عن الاكل والشرب واللبس والزى والسير والركوب

وما الى ذلك من شئون الحياة الدنيا لاتعد ملزمة في شيء وانما هي اخبار عن

واقع الحياة اليومية في جزيرة العرب في القرن الاول للهجرة، وتؤخذ كجزء

من التاريخ، وقد يكون لها دلالة في تفضيل البساطة، وكرهية التكلف،

والتنديد بالترف وهذه المبادئ هي مما نص عليها القرآن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قواعد السلوك الاجتماعي السليم وليس في تحريمه أي عنت.

١١- يؤمن أن الأحاديث التي تنص على طاعة الحكام والصلاة خلف كل بر

وفاجر موضوعه، ويريد بها إسكات الناس عن المعارضة، وإلزامهم الطاعة،

وهي بعد هذا كله تعارض أحاديث تقضي بضرورة مقاومة الحكام الطغاة

والأخذ على يدهم وهو ما يتفق مع توجيه القرآن وروح الإسلام والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٢- يستبعد حديثين عن الميراث نسخا ما جاء في القرآن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عرض البيانات والتحليل

الفصل الأول: السنة في الإسلام

في الاول تميز جمال معنى السنة والحديث. ويتضح ذلك بكتابته في كتاب السنة ودورها في فقه جديد ان كلمة السنة لغويا الطريقة والمنهج والسيرة والسبيل والعادة الجارية. وكلمة السنة تعني عملا وفعلا، وهي بهذا المعنى بعيدة عن كلمة حديث بعد الفعل عن القول، وبهذا المعنى فهمها الصحابة والخلفاء الراشدون الذين كانوا يتقصون عمل الرسول.

ولكن اعترف جمال أن التطورات سارت بالسنة في اتجاه مخالف، يجعل السنة في

الدرجة الأولى حديثا للرسول وضمت في مرحلة لاحقة أحاديث الصحابة الموقوفة وفتواهم بل أيضا أقوال التابعين كما دفعت هذه التطورات بالسنة—بمبناها الجديد أي الحديث—الى الصدارة، وجعلتها تهيمن علمياً على القرآن.

واما العلماء الآخر يعني معنى السنة ان كل ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحتته في غار حراء أم بعدها.

فهذا الاختلاف أمر شائع، كما عرفنا أن كثيرا من العلماء كذلك قد اختلفوا في

تفسير معنى السنة والحديث.

ورأى العلماء ان الحديث جاءت في الجملة موافقة للقرآن الكريم: تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه، كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم، تتمشى مع قواعده، وتحقق أهدافه وغاياته، فكانت السنة تطبيقا عمليا لما جاء به القرآن العظيم، تطبيقا يتخذ مظاهر مختلفة، فحيناً يكون عملاً صادرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وحيناً اخر يكون قولاً يقوله في مناسبة، وحيناً ثالثا يكون تصرفاً أو قولاً من أصحابه صلى الله عليه وسلم، فيرى العمل أو يسمع القول ثم يقر هذا وذاك، فلا يعترض عليه ولا ينكره، بل يسكت عنه أو يستحسنه فيكون هذا منه

تقريراً.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و اما جمال البناء، في الفصل الرسول والبلاغ المبين قال بعد أن يكتب آيات القرآن التي تذكر الرسول هو البلاغ المبين. لماذا وجب أن يكون هناك بيان بجانب البلاغ؟ والرد الفقهي التقليدي هو أن في القرآن مجملاً يحتاج الى بيان. والرد الحقيقي عند جمال البناء ان القرآن الكريم لا يحكمه المنطق الصوري والشكلي والرياضي. فلهذا المنطق حدوده وقصوره، والقرآن أعظم من ذلك، وهناك ابعاد واعتبارات سنلم ببعضها أوجبت وجود المحمل. فمن ذلك مثلا ان اسلوب القرآن قد يؤثر الاجمال على البيان، المجاز على الحقيقة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اذن من حكمة توخاها القرآن من عدم ذكر التفاصيل والحكمة التي تبدو لنا هي

ان القرآن الكريم لم يرد ان يربط الكليات الملزمة، والباقية ابدا من صلاة او زكاة او صيام او حج او شورى، بصورة محددة يمكن ان تكون قيداً على هذه الثوابت، أو عتياً، أو تحدث عجزاً عن التلائم مع الأوضاع المتغيرة.

ومعنى البيان عند جمال البنا انه يفصل مجعلا، أو يوضح غامضا أو يخصص عاما، وهذا في صميم الرسالة التي كلف بها. ومن غير الجائز أن يتحكم أي انسان بارادته الخاصة في تفسير وتأويل وتبيين النصوص القرآنية، وما يتضمن هذا من تخصيص عام، أو تبين غامض أو تفصيل مجمل -حتى لو كان رسولا نبيا. ورأى جمال البنا ان القرآن أغنى عن السنة لتبيين مجمله أو تخصيص عموميه.

يدعو جمال البنا إلى الاحتكام بما في صحيح السنّة إلى الصريح من القرآن، وهي

المرجعية الإسلامية الملزمة عنده فقط، ولنتأمل قوله عن المرجعية الملزمة لنا بأنّها: القرآن الكريم والصحيح المنضبط من السنة النبوية أما أحكام الفقهاء وأئمة المذاهب والصحابة.. إلخ.. فلا تعد ملزمة .

وإجابة على ذلك فإنّ معنى هذا أنّ أي حديث لم يأت عليه دليل من كتاب الله فليضرب به عرض الحائط، ولا يستدلّ به، وكلام البنا في هذا المجال يشبه قول القرآنيين الذين نسبوا أنفسهم إلى القرآن .

وقالوا: لا نأخذ إلا به وأنكروا السنة، وقد كفرهم الأزهر وغيره من المؤسسات

الدينية في دعواهم إلى الأخذ بكتاب الله وترك الاحتجاج بكتب السنّة.

الفصل الثاني: حجية الحديث

في الواقع لا يخالف جمال آراء علماء عن دلائل حجية السنة أو الحديث، وهو يقبل

الأحاديث. ولكن إذا قمنا بنظرية الشافعي عن أقسام منكري السنة تعنى من الذين ينكرون

سنة النبي صلى الله عليه وسلم بأكملها، والذين يرفضون السنة ما لم تكن مشتركة مع

تعليمات القرآن، ومنكرو حجية خبر الآحاد ويقبلون السنة المتواترة، لذلك جمال البناء فهو

منهم. يمكن أن ننظر الى بعض آرائه التي يقيّد ويحدد في قبول الحديث، يعنى اذا كان

الحديث متفق مع القرآن. هذا يكتب في كتاب السنة ودورها في فقه جديد: "ليس من

معيّار يمكن أن يفصل لنا في هذا المجال سوى القرآن فالوضع هو حديث الرسول." "اذا

طبّقنا هذا المعيار—معيّار القرآن الكريم على الأحاديث دوم تطويع أو تكلف أو ابتسار

كما فعلنا هنا لأدى هذا الى استبعاد قرابه الفين أو ثلاثة آلاف حديث نصفها على الأقل مما

جاء في الصحيحين"

وقد استقرّت لدينا هذه النتيجة بعد متابعتي لفكره وكتاباتة، ووجدنا أن أفكاره

قائمة على مشكلات عدّة خطيرة، منها هدم السنّة بحجّة أن قلة قليلة من أحاديثها

صحيحة، والبقية منكورة وشاذة وموضوعة، نقض الشريعة بحجّة النقد البناء، انتهاجه

وانتهاز الزلاّت بعض العلماء، وترويجها بين عوام الناس، ونشرها في مؤلفاته وكأنّها أقوال

لا مغاير لها ولا مخالف، رفضه قواعد المحدثين، وقوله بعدم عدالة الصحابة.

ويرفض البنا قواعد المحدثين في الجرح والتعديل التي من خلالها يثبت الحديث، وعلى

رأسها عدالة الصحابة حيث ينفي وجوب تعديلهم - إلزاما - كما استقر المنهج عند أهل

السنة والجماعة، ويرى أنهم قد يكذبون في الحديث، وإذا لم يكذبوا فهم ينسون، والنسيان

أخو الكذب، وكثرة رواية الصحابي للحديث عنده تجرحه، إذ إن أفاضل الصحابة

وكبارهم عنده أقلهم رواية للحديث، والعكس بالعكس.

يُضعّف البنا جمعا من الأحاديث التي تواترت صحتها عن علماء الحديث

النقاد والمدققين لأنّه يراها تخالف بالقرآن فهو يرى أنّ كل كتب السنة تعج بالموضوعات،

بما فيها صحيح البخاري ومسلم، ولهذا ألف كتابا في نقدهما سماه تجريد البخاري ومسلم

من الأحاديث التي لا تلزم.

لقد وضّح علماء الإسلام أنّه لا يتعارض حديث مع آية ، وكان لعلماء المسلمين

طرائق منهجيّة في التعامل مع النصوص القرآنية والنبويّة التي قد يُشكّلُ ظاهرها، أو يتوهم

بعض الناس تعارض بعضها مع بعضها الآخر، وإذا كان التعارض يدور في عقل البنا فليس

له أن يضعّف أحاديث اتّفق العلماء على تصحيحها أو تحسينها ويبيّن وجه الدلالة منها ،

بل عليه أن يتّهم عقله، والذي لم يستطع أن يجمع بين تلك الأحاديث والآيات التي ظاهرها

التعارض لديه، وعليه أن يرجع إلى كتب العلماء ليتعلم كيف يتعامل مع النصوص التي

ظاهرها التعارض.

لا يوافق جمال البنا طريقة الاسناد في الحديث، بل ذكر جمال أنهم شيوخ التقليد وأسرى الاسناد، لان عنده عملية وضع الحديث بدأت في مرحلة مبكرة أي مرحلة الفتنة بين عليّ ومعاوية عام ٣٥ هـ تقريبا.

وقال السيوطي في بدء كتابة الحديث النبوي ان في تاريخ السنة النبوية يقطع بأن الحديث النبوي بدأت كتابته منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبإذن صريح منه عليه الصلاة والسلام، وأن غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم كتب عنه صلى الله عليه وسلم عددا من الاحاديث. وقد استمرت كتابة الحديث النبوي فقام بعض التابعين رحمهم

الله تعالى بتدوين مئات الاحاديث النبوية نقلا عن الصحابة. وهكذا لم يزل الحديث

الشريف ينتقل من جيل الى جيل بحفظ الصدور والسطور جميعا. وأعقب جيل التابعين جيل الامام ابي حنيفة ومالك وابن المبارك وغيرهم، ثم جيل من تلامهم من الائمة كالامام أحمد والبخاري ومسلم، ومن يليهم ممن اشتهرت كتبهم وانتشرت حتى هذه الازمان.

واما في طريقة نقل الحديث بالاسناد، قال السيوطي أن طريقة الاسناد طريقة فذة تميزت بها الأمة الإسلامية عن سائر الأمم الأخرى، واستطاعت بوساطتها أن تحفظ نصوصها الدينية أدق ما يكون الحفظ وأتمه. وقد هدى الله تعالى إليها علماء المسلمين

الأوائل منذ زمن الصحابة، وجعلها الوسيلة العملية لتحقيق عهده العظيم في حفظ هذا

الدين ونصوصه.

والحق أن طريقة المحدثين في نقل الحديث الشريف هي طريقة عملية واقعية، غارستها جميعا في حياتنا اليومية بوعي أو بغير وعي، وبشكل عملي فطري لا تكلف فيه ولا اصطناع. والناس جميعا يعتمدون هذه الطريقة في تفصيلات حياتهم العادية، وبدقة أقل بالطبع من دقة المحدثين وضبطهم وينون عليها كثيرا من تصرفاتهم.

وبجانب ذلك توقف جمال الأحاديث التي لا توافق بالقرآن، ومنها الأحاديث التي جاءت عن المغيبات بدءاً من الموت حتى يوم القيامة واللجنة والنار فهذه هي استأثر الله تعالى بعلمها. في هذا المجال كتب يوسف القرضاوي في كتابه السنة مصدراً للمعرفة والحضارة في

الباب السنة ومعرفة الغيب، يذكر يوسف القرضاوي الأحاديث التي يكلم المغيبات ويذكر

آيات القرآن بعدها. هذا يدل أن المغيبات في الحديث لا يخالف القرآن.

وفي آخر كتابه كتب جمال أنه من أحرص على السنة من غيره. ويدعو جمال باحتكام القرآن والاقتداء بالرسول. "ان كل ما نقوله هو حكموا القرآن، واقتدوا بالرسول ولا تكونوا اسرى الإسناد، ومقلدة الاباء والاجداد، فهل من هذا انحراف عن الجادة أو خروج على الأصول ان الاصرار على الخطاء بعد ما تبين من العلم خيانة الله، وللرسول

ولأمانة العلم ثم يكتب سورة الأنفال في آخر كتابته: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله

والرسول وتخونوا أمانتكم وأنتم تعلمون.^{٩٤}

الفصل الثالث: موقف الباحثة عن رأي جمال البنا

ما ذهبه جمال البنا يخالف ما ذهب جمهور العلماء. كما رأي في السنة اجمالاً و هكذا في الحديث. وأما ما انتقده العلماء هو رأي جمال في ردّ شروط الحديث الصحيح لذلك يردّ جمال حول ألفين-ثلاثة آلاف حديث نصفها على الأقل مما جاء في الصحيحين.

وكذلك في حجية الحديث يخالف جمال البنا بهم الذين يرون الحديث هو مبين من يحمل القرآن ومخصص من عامه. واما جمال البنا يرى أن القرآن لا يحتاج الى الحديث لمحملة، لأنه القرآن مع محمله فيه الحكمة وهي أن القرآن لا ينعقد بالاحكام المشددة. وكان جمال لا يحتج بحديث ان كان لا يوافق القرآن.

و اجمالاً رأي جمال مقابل برأي منكر السنة من ليبيا الذي يردّه السيوطي في كتابه مفتاح الجنة. وجمال يشك في صحة الحديث نظراً لتاريخ تدوين الحديث عند السيوطي لذلك يشك في طريقة اسناد الحديث.

^{٩٤} الأنفال: ٢٧

ويقابل رأي الخوارج الذي لا يستلم الحديث حين لا يوافق القرآن و يقابل ايضا

برأي اسماعيل منصور في اعتراض الى القرآن في فهم الحديث. و هذا يناقض بقوله في اخر

كتابه بأنه من أحرص السنة، لأن نظرياته مشابهة بمن الذي يذكرونه العلماء منكر السنة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاختتام

الفصل الأول : نتيجة البحث

١- رأي جمال البنا أن السنة تنقسم الى ثلاثة دوائر: الاولى السنة الحياتية أو التعاملية، والسنة العبادية والسنة القيادية أو السياسية . وهو يرى أن القرآن أغنى عن الحديث.

٢- رأى جمال أن الاحاديث التي احتج بها و المعمول بها هي الاحاديث التي وفقت منظومة القيم القرآنية، لذلك توقف جمال الاحاديث التي لا توافقها.

١- لدراسة علوم الحديث والعلوم الأخرى يجب علينا أن ندرسها وننظرها من

جميع الزوايا، ولا نجعل المتعصبين

٢- لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان فيرجو الباحث ممن قرأ هذا البحث أن يقدم

إليه الملاحظات وتوجيهات من تقصيراته لأجل الإصلاح والإتمام.

قائمة المراجع

المراجع العربية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البناء، جمال. السنة ودورها في فقه جديد. القاهرة: دار الفكر الإسلامي. ١٩٩٧

البناء، جمال. قضية الفقه الجديد. القاهرة: دار الفكر الإسلامي. ٢٠٠١

الترمذى، أبو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة. سنن الترمذى، ج ٢. بيروت: دار المعرفة.

٢٠٠٢

الخطيب، محمد عجاج. أصول الحديث. بيروت: دار الفكر. ٢٠٠٦

السباعي، مصطفى. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، القاهرة: دار السلام. ١٩٩٨

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي.

سنن أبي داود. ج ٤. بيروت: المكتبة العصرية. بدون سنة

السيوطي، جلال الدين. مفتاح الجنة: في الإحتجاج بالسنة. القاهرة: دار السلام. ١٤٢٣ هـ

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. الرسالة. مصر: مكتبة الحلبي. ١٩٤٠ هـ

الصالحي، صبحي. علوم الحديث ومصطلحه. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٧٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الطحان، محمود. تيسير مصطلح الحديث. سوريا: الهداية. بدون سنة

لقرضاوي، يوسف. السنة مصدرا للمعرفة والحضارة. القاهرة: دار الشروق. ١٩٩٧

القرضاوي، يوسف. كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط. القاهرة: دار الوفاء.

١٩٩٠

الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر. الموطأ. ج ٢. بيروت: دار احياء التراث العربي.

١٩٨٥

فخر الدين عزيز ومحمد عفيف زمراني، المقالة، القاهرة، ٣٠ أبريل ٢٠٠٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المراجع باللغة الإندونيسية

الصادقي، محمد حسي. *Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadits*. سمارنج: فوستكا رزق فوترا. ١٩٩٩
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عارفين، محمد تاتاع. *Menyusun Rencana Penelitian*. جاكرتا: راجا جرافيندو فرسدا. ١٩٩٥

المراجع الإلكترونية

١٨ يونيو ٢٠١٢ ، [www. Almeske.net/vb/t10100.html](http://www.Almeske.net/vb/t10100.html)

٢٨ يونيو ٢٠١٢ ، <http://www.mohamadabbas.net/Maral/Mabrouk.htm>

Aafaq.org. تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تُلزم. ٢٨ يونيو ٢٠١٢

جمال-البناء-لا-اعترف-بأسباب-نزول-القرآن / <http://www.masreat.com> ، ٢٨ يونيو ٢٠١٢

٢٨ يونيو ٢٠١٢ ، <http://www.islamiccall.org/the/20.islamiccall.html>

٢٨ يونيو ٢٠١٢ ، <http://arb-t.com/gamalalbanna/2009/11/19> ، جمال-البناء-عن-نبذة
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id